العقيدة الإسلاميّة

تأليف

محمود حمزة

(مُفتي دِمشق سابقًا) رحمه الله

مع شرحها المسمّى

رسالة فرائد الفوائد الجليّة
في شرح العقيدة الإسلاميّة

للشيخ محمّد ابن السيّد أحمد خرما

البيروتي، الشافِعي رحمهُ الله

مقدمة الشارح

الحمد لله الذي تفضل على من أحبه بالاسلام والايمان ووفق أهل مودته لمقام الاحسان والصلاة والسلام على مرشد الأنام سيدنا محمد من هو للمرسلين إمام وعلى آله وصحبه نجوم الهدى ومصابيح الظلام وبعد ، فيقول اسير الغفلات الراجي من مولاه الكريم إقالة العثرات محمد ابن السيد احمد خرما البيروتي الشافعي هذا شرح لطيف على العقيدة الاسلامية الجامعة لجل الامور الدينية تأليف العلامة المحقق المتفنن التحرير السيد محمود افندي حمزة مفتي دمشق الشهير سمّيته

فرائد الفوائد الجليّة
شرح العقيدة الإسلاميّة

جعله الله مقبولا لديه وسببا للفوز بأعلى الدرجات يوم العرض عليه أفردتها باعلى الصحيفة مضبوطة الحركات ليسهل حفظها ودعمّت الشرح بالاسفل تسهيلا لفهمها وكان تسويده غُرّة شعبان من شهور سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة والف من هجرة من تحلى باعظم خلق واكمل وصف .

نبذة عن حياة المؤلف

محمود حمزة

نابغة الشام ومفتيها

(١٢٣٦ - ١٣٠٥هـ) (١٨٢١ - ١٨٨٧م)

هو محمود بن محمد نسيب بن حسين بن عبد الكريم بن محمد بن كمال الدين محمد بن شمس الدين محمد بن حسين بن كمال الدين محمد بن حمزة بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حسين بن حمزة بن محمد بن ناصر الدين بن علي بن حسين بن اسماعيل الحراني بن حسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الأعرج بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن زين العابدين بن سيد الشهداء الحسين السبط رضي الله عنهم، المعروف كأسلافه بابن حمزة الحسيني . وأصل أسرته من حرّان هاجرت إلى دمشق منذ قرون .

ولد بدمشق عام ١٢٣٦هـ ونشأ في حجر والده . ثم دخل المدرسة سنة ١٢٤٨هـ وقرأ على والده متن القدوري وشيئاً من مبادىء التجويد، أخذ عن أجلاّء علماء دمشق فحضر عند الشيخ سعيد الحلبي، وكانت جل قراءته عليه فقرأ عليه النحوَ والصرف ومبادىء الفنون من منطق وكلام وأصول وغيرها . وقرأ عليه المغني وشروح الالفية لابن عقيل وابن الناظم والأشموني وغيره . . . وحضر عليه عليه في الحديث صحيح الإمام البخاري وصحيح الإمام مسلم والشفا والجامع الصغير رواية، وأجازه مرارا إجازات عامة وخاصة . وحضر على المُحدِّث الشيخ عبد الرحمن الكزبري سنوات عديدة . وحضر أيضاً على الشيخ حامد العطار بعضاً من صحيح البخاري والأربعين النووية وغيره، وحضر على الشيخ عمر الأموي في المختصر وطرفا من المطوَّل قراءة تحقيق وأجازه بصحيح البخاري، وحضر مع الشيخ حسن الشطِّي الفرائض والحساب والعروض وأجاز له أن يروي عنه ما تجوز له روايته . وعن الشيخ منلا بكر الكردي طرقاً من المنطق والأدب والحكمة والشيخ عبد القادر الميداني طرقاً من صحيح البخاري والجامع الصغير وأجاز له أن يروي عنه ما تجوز له روايته، والشيخ عبد اللطيف طرقاً من المطول وأجاز له رواية صحيح البخاري وكل ما تجوز له روايته، والشيخ سعدي العمري متن القدوري وأجاز له ما تجوز له روايته .

تولى النيابات الشرعية ١٢٦٠هـ في محكمة الترورية ثم في محكمة الستانية وأناطولي ١٢٦٨هـ بعد أن انتظم في سلك الموالي ١٢٦٦هـ وفي ١٢٦٧هـ عين مديراً لأوقاف الشام وفي ١٢٦٨هـ فوض إليه رئاسة مجلس الزراعة وتقلب في المناصب حتى تولى إفتاء الشام عام ١٢٨٤هـ وظل في الفتوى حتى آخر عمره وفوض أمانة الفتوى في عهده إلى محمد البيطار والشيخ أحمد الحلبي والشيخ أحمد عابدين ثم إلى ولده الشيخ أبو الخير عابدين وطاهر حمزة .

وقد اشتهرت براعته بالفتوى في الأمصار وكان يُستفتى في أمصار أهل السلطنة بل وفي البلاد الأوروبية . نال من الرتب العلمية رتب كبار المدرسين .

كان مقبول الشفاعة عند السلطان عبد الحميد الثاني . لا يحب الظهور .

بقي بعد توليته الفتوى لا ينام الليل حتى يصلي الفجر وهو يطالع الكتب .

من مؤلفاته

* تفسير القرآن بالحروف المهملة واسمه (دار الأسرار) .
* الفتاوى والنظم .
* الفتاوى الحمزاوية .
* نظم الجامع الصغير للإمام محمد .
* القواعد الفقهية .
* جدول الأحق بالحصانة للولد .
* النور الجامع في أصول الجامع .
* **العقيدة الإسلامية**

وهناك خمسة وعشرون كتاباً آخراً .

توفي في ٩ محرم سنة ١٣٠٥هـ .

وكان يوم وفاته حافلاً أحاط بنعشه العلماء والأشراف .

بسم الله الرحمن الرحيم

العَقيدة الإسْلاميَّةُ

هيَ الإيمَان بالله تَعالى ، وَملائكته ، وكُتُبه المُنزلَة ، ورُسُله وَالأنبياء ، والقَضاء والقَدَر ، و السَّاعَة ، وَحَشْر الاجْسَاد وأن الخَلْقَ كما بُدءَ يُعادُ ، والحسَاب ، والْميزَان ، وبَعْدَ ذلكَ الجنَّةُ وَالنَّارُ الأبديَّتان . وَأنَّ الإسلاَمَ بُني على شهَادَة ان لاَ إلهَ إلاَّ الله وَانَّ مُحَمَّدا رَسول الله وإقَام الصَّلاة وإيتاء الزَّكاة وَصوْم رَمَضانَ وَالحجّ عَلى المُسْتطيع ، وانَّ هذا العالَمَ وجد بَعد العَدَم وَموجدُهُ هُوَ الله تَعالى ، وانه يَجبُ لَهُ تَعالى الوُجودُ وَالقدَمُ ، وَالبَقاءُ ، وَمُخالَفةُ الحَوادث ، وَالقيامُ بنَفْسه اي لاَ يَحْتاجُ الى مكَان ، وَ الوحْدانيَّة ، و الحياةُ والعلمُ وَالقُدْرَةُ ، وَالإرادَةُ ، وَالسَمَعُ ، وَالبَصَرُ ، وَالكَلاَمُ ، وأنَّهُ حَيٌّ عَليمٌ قَادرٌ مُريدٌ سَميعٌ بَصيرٌ مُتكلمٌ بكَلاَم قَديم . وانَّ أمرهُ إذاَ أرادَ شيئاً ان يَقول له كُنْ فَيكُونُ . وَيَسْتَحيلُ في حقّه تَعالى أضْدادهاَ . ولا يُوصَفُ تَعالى بعَرَض ولاَ جَوْهر ولاَ جسْمٍ ولاَ باللَّون ولاَ بالرَّائحة ولاَ يُشْبهُ الخلْقْ لَيسَ كَمثله شيءٌ . ولا نَتكلَّمُ في ذاته تَعالى بالعَقْلِ ، وَيجوزُ لَهُ فعْلُ الممكنَات وَتَرْكُهَا . وَان لله تَعالى انبياءَ اوَّلُهم آدَمُ وآخرهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى الله تَعالى وَسَلَّم عَليهم اجْمَعين اكرَمَ مَنْ اكْرَمَ منهمْ بالمُعجزات والآيات ، يَجب لَهُمُ العصْمَة والصدْقُ وَالأمانةُ وَيَستحيل عليهمْ اضْدَادُهَا ، وَلَم يكُن نبيٌّ صَاحبَ عَاهَة مُنفِّرَة قَطٌ ، وَان للعباد كَسْباً عَلَى الحَقيقَة منْ حَركَة وَسكُون بمَشيئَته تَعالى وَعلمه وَقضَائه وَقَدره . وَان لأهل الذمَّة مَا لأهل الإسلاَم وَعَليهم مَا عَليهم ، والمَقتُول

مَيّتٌ بأجَله والقصَاصُ للمُخَالَفَة ، ولا نرىَ الخُروُجَ علىَ أئمتنا وولاة امورنا وإن جاروا ولاَ ندعُوا عَلَيْهم ولا نَنزِعْ يَداً من طَاعَتِهم و نرى طَاعَتِهم في طَاعَةِ الله فَريضَةً ، ولاَ نُكَفّر بذَنْب من الذُنُوب بمُطلَق ارتكابه ، ولاَ نَقول ان الذَّنبَ لاَ يَضُرُّ مَعَ الإيمَان . ولاَ نَذكرُ اصحَاب النبيّ صَلىَ الله عَليه وَسلم الا بخير ، ونُثبتُ الخلافة بَعدَ النّبي صَلىَ الله عَليه وَسلّم لأبي بكر ثُم لعمر ثُم لعُثمان ثُم لَعلي وَهم الخُلَفاء الراشدون رَضي الله تَعَالى عنهم اجمَعينَ وَنفضّلُ الشّيخين وَنحبُّ الخَتَنين وَنرى المَسْحَ عَلى الخُفَّين ، ولاَ نَخوضُ فيماَ جَرىَ بين الصّحابة اذ هوَ اجتهادٌ ، وَنجتنبُ الكُفر وَالشِّركَ وَالزِّنا وَالفُحشَ وَشُربَ الخَمر وَان قَلَّ ، وَكلَّ مُسكرٍ ، ولاَ نَخضُرُ مَعَ اهله عَلَيه . وَالسَّرقَةَ . وَقتْل النَّفس بغَير حَقٍ . وَشَهادَةَ الزُّور ، وَاليمين الكَاذبَة ، وَالفرَارَ من الزَّحف بلاَ عُذر . وَاكلَ الرّباَ ، وَاكلَ مَال اليتيم . وَعقوقَ الوالدَين اي العصيانَ وَتَركَ الاحْسَان لَهُما ، وَقطعَ الرَّحم ، وَالكَذبَ خصُوصاً علىَ النَّبي صَلى اللهُ عَلَيه وَسلَّم . وَالإفطاَرَ عَمْداً بلا عُذْرٍ . وَبَخسَ كيْلٍ او وَزن اي نَقصَه . وَتقديمَ صَلاةٍ عَنْ وَقْتها او تَأخيرها وَتَرْكَ رُكنٍ من اركَانِ الإسلامِ . وَاليأسَ من رَحمَة الله تَعالى ، وَالأمنَ من مكره . وَاكلَ المَيتة من غَيرِ اضطرَارٍ وَالخنزيرَ . وَالغيبَةَ وَالنَّميمَةَ ، وَالقمَارَ وَالسرَفَ وَالسَّعيَ في الارض بالفَساد وَقَطعَ الطَّريق . وَإدمَانَ الصَّغَائر ، وَالإعَانَةَ عَلى المَعَاصي وَالحثَّ عَلَيهاَ وَكشفَ العَوْرة بحَضْرَةِ النَّاس او بغَير حَضْرَتهم بلاَ عُذر . وَقَتلَ الانسَان نَفسه او إتلاَفَ عضوٍ منْ اعضَائه . وَالتَكذيبَ بالقَدَر . وَغَدرَ الخلق وَغشَّهم . وَتَصديقَ كَاهِنٍ او مُنَجّمٍ بخَبرِه . وَذَبحَ الحَيوَان لاسم المَخلوق ، وَالدُّعاءَ الى ضَلاَلَةٍ مَا ، وَالإلحَادَ في الحَرَم اي هَتكَ حُرْمَته ، وَالتَّجسُّسَ وَالشَّتمَ خُصوصاً

بقَوله للمُسلم يَا كَافرُ . وَدُخولَ بيت الغَير بدون إذنه وَغَصْبَ اموَال النَّاس وَاخذَ الرَّشوة ، وَالنَّظر الى المُحرَّم وَالخَلوةَ بالاجنبيَّة . وَالقَذْفَ كَقَوله يَا فَاجرُ وَاللَّعنَ وَلَو لَحيوَان . وَالهجوَ وَالتَّطلُّعَ الى بيوت النَّاس . وَالهجْرَ فَوقَ ثَلاثَة ايامٍ وكَثرَة الخصام بغَير علْم . ولُبسَ الحَرير وَإلباسَهُ الصَّغيرَ ، وَاحْتكَار القوت . وَالبَيع عند الجمْعَة . وَالتَّفريقَ بَينَ صَغير وكَبير مْحرَم منْهُ . وَاَكْلَ المُنتن من الاطْعمَة . ونَجْتَنبُ النَّجاسَات كَالدَّم وَغيْرَه في البَدَن وَالثَّوب وَالمكان . وَاكْلَهاَ وَشُرْبَهاَ وَمَسَّهاَ وَاسْتعمَالَها . وَإضرَارَ الخَلق وَلَو بغَمز العَيْن . وَالسُّجودُ وبينَ يَدي السَّاجد صورَةٌ . وَاسْتعمَالَ آنيَة الذَّهب وَالفضَّة . وَتَقبيل الرَّجل فَمِ الرَّجل . وَإبطَالَ العبَادَة بلاَ عُذر وَترَكَ الجُمُعَة و الجَمَاعَة بلاَ عُذر . وَالأكلَ فَوقَ الشّبع . وَظَنَّ السُّوء ، وَالحَسَدَ وَالكبرَ وَالعُجْبَ وَالرِّياءَ . وَالكَلاَمَ عندَ الخُطبَة وَعندَ تَلاَوَة القُرآن . وخُلفَ الوَعد في الخَبْر وَالخيانَة في الأَمَانَة ، وَالخَوْضَ في البَاطل اي الكَلاَم فيماَ لاَ يعْني . وَإفشَاءَ السّر . وَشُغل الطَّريق ببيعٍ او غَيره ، وَنَقضَ العهْد المَشرُوعِ وَالتَّعصبَ وَالمُداهَنَةَ ، ولا نخوضُ في الرّوح ولا نقولُ بقدَم الهَيُولى (أي العناصر) . ونبرّىءُ عائشةَ من الإفك ، وإيمانُ اليأس لا ينفَعُ . ودخول الجنَّة بفضلِ الله تعالى ، ونقول بوجوب نَصْب الإمام على الأمَّة عند فَقْده ، والصَّدقةُ أمرٌ مرغوبٌ . والدُّعاء والتضرُّع إلى الله تعالى مطلوبٌ ، وكلاهما نافعٌ عنده للحيّ والميْت ، أللهمّ اجعلنا من الذين هديتهم إلى الصراط المستقيم .

والحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

العَقيدةُ[1] الإسْلاميَّةُ

هيَ الإيمَانُ[2] باللهِ تَعَالى ومَلائكتِهِ[3]

---

(١) اي الامور التي يجزم بصحتها المسلمون .

(٢) هو لغة مطلق التصديق وشرعاً التصديق بما علم بالضرورة من دين سيدنا محمد ﷺ اجمالا في الاجمالي وتفصيلا في التفصيلي ومعنى الايمان بالله تعالى ان نعتقد انه تعالى واجب الوجود واحد لا شريك له متصف بصفات الكمال ومنّزه عن صفات النقصان وهذا اجمالا واما تفصيلا فسيأتي بيانه .

(٣) معنى الايمان بهم التصديق بوجودهم وإنهم أجسام لطيفة نورانية قادرون على التشكيل بأشكال حسنة وعلى الافعال الشاقة ،لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناكحون ولا يوصفون بذكورة ولا بأنوثة عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون و الذي يجب معرفته تفصيلا هو سيدنا **جبريل** وسيدنا **ميكائيل** وسيدنا **اسرافيل** وسيدنا **عزرائيل** (او ملك الموت) وسيدنا **رضوان** خازن الجنة وسيدنا **مالك** خازن النار وسيدنا **رقيب** وسيدنا **عتيد** وكذا سيدنا **منكر** وسيدنا **نكير** وكذا يجب الإيمان بحملة العرش والحفظة الكرام .

وكُتُبِه(١) المُنزلَة ورُسُلِه(٢) والانبياءِ والقَضاءِ(٣) والقدَرِ والسَّاعَة(٤)

(١) معنى الايمان بها انها من كَلام الله تعالى المنزل على رسله ، بيّن فيها أمره ونهيه ووعده ووعيده ، وهي مائة كتاب وأربعة كتب انزل منها خمسون على سيدنا شيث وثلاثون على سيدنا إدريس وعشرة على سيدنا ابراهيم والزبور المنُزَل على سيدنا داود والتوراة المنُزَل على سيدنا موسى والانجيل المنُزَل على سيدنا عيسى والقرآن المنُزَل على سيدنا محمد ﷺ .

(٢) جمع رسول وهو انسان ذكر حرّ ، أوحى الله اليه بشرع وأُمر بتبليغه (فإن لم يؤمر بتبليغه فهو نبي) ومعنى الايمان بهم ان نعتقد بان الله تعالى إصطفاهم وفضلهم على سائر خلقه هدى بهم عباده الى الصراط المستقيم واما معرفتهم وما يجب لهم ويستحيل عليهم فسيأتي * .

(٣) فالقضاء ارادته تعالى الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال ، والقدر إيجاده إياها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها وافعالها . ومعنى الايمان بها التصديق بأن جميع ما جرى في الكائنات وما يجري من خير او شر قليل او كثير هو بقضاء الله تعالى وقدره ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، خلق الكفر والايمان فبكمال فضله يثيب على الايمان والعمل الصالح وبكمال عدله يعذب على الكفر والعمل السيء ولا يغفر الشرك ويغفر ما دون ذلك ان شاء ، له التصرف المطلق في خلقه لا يُسئل عما يفعل وهم يُسئلون قال الله تعالى ﴿**الله خالق كل شيء**﴾ فهو الحاكم بما شاء بكمال حكمته وهو الحكيم لا يأمر بالفحشاء والمنكر فما امر به فهو الحسن وما نهى عنه فهو القبيح . ولا يقع منه الا ما فيه من الحكم العظيمة وان عجزت العقول عن ادراكها . والعقل ربما يدرك بتوفيقه حسن بعض حكمه . وفي حديث مسلم« **الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم والاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره وزيد في رواية وحلوه ومره**». وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال رسول الله ﷺ : «**لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع يشهد ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت وبالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر**» (رواه الترمذي ٢٠٧١) .

(٤) هي الوقت التي تقوم فيه القيامة سميت بذلك لانها تفجأ الناس في ساعة واحدة فيموتون بصيحة واحدة . ومعنى الايمان بها انها آتية لا ريب فيها ثم علمها عند الله ولقرب قيامها علامات كثيرة صغرى وكبرى .

فمن الصغرى : ان يُرفع العلم ويكثُر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر وان يتطاول الناس في البنيان وان يُصَدَّق الكاذب ويكذَّب الصادق ويؤتمن الخائن ويخوَّن الأمين وان تضيع الامانة ويُتَعلَّم لغير الدين ويُطيع الرجل زوجته ويَعُقَّ أمّه ويَبَرُّ صديقه ويجفو أباه وان ترتفع الاصوات في المساجد ، =

* شرح :ـ *جاء في شرح جوهرة التوحيد للعلاّمة الشيخ ابراهيم اللقاني في تعريف النبوة : هي اختصاص العبد بسماع وحي من الله تعالى بحكم شرعي تكليفي سواء امر بتبليغه ام لا ، وهكذا الرسالة لكن بشرط ان يؤمر بالتبليغ .*

ـ وجاء في حاشية الشيخ مصطفى بن احمد العقباوي على شرحه لعقيدة الدردير في التوحيد : النبي : انسان ذكر حر من بني آدم اوصى الله لَهُ بأحكام فإن أمر بتبليغها كان نبياً ورسولاً كسيّد الخلائق ﷺ وإن لم يؤمر كان نبياً فقط .

وَحَشْرِ الاجْسَادِ [1] وأن الخَلْقَ كما بُدِءَ يُعَادُ [2] والحِسَابِ [3] والمِيزَانِ [4]

(١) اي سوقهم جميعا بعد بعثهم الى الموقف قال الله تعالى ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴾(مريم ٨٥ - ٨٦) .

(٢) اي يعيدهم الله بعد فناءهم بأجزاءهم وعوارضهم قال الله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ الروم ٢٧ .

(٣) اي بعد البعث ، والحساب توقيف الله الناس على اعمالهم بعد أخذ كتبها ويكون للمؤمن والكافر الا ما استثني من دخول الجنة بغير حساب والمُحَاسَبون متفاوتون فيه فمن مُناقَش فيه ومن مُسامَحْ . ففي صحيح البخاري عن سيدتنا عائشة رضي الله عنها ان النبي ﷺ قال «من حوسب عُذِّب» قالت عائشة رضي الله عنها او ليس يقول الله عز وجل ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ قالت : فقال «إنما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك» وفي رواية مسلم عُذِّب .

(٤) له لسان وكفتان فهو ميزان قسط وعدل توزن فيه صحائف الاعمال فتعرف به مقادير الاعمال إتماما للحجة على العباد والله عليم بكل شيء قال الله تعالى ﴿والوزن يومئذ الحق﴾ ومما يجب اعتقاده ايضا الصراط وهو جسر ممدود على متن جهنم أدقّ من الشعرة وأحدُّ من السّيف فيجوزه أهل الجنة وتَزِلّ أقدام أهل النار .

= ويكون زعيم القوم ارذلهم ، ويُكرَم الرجل مخافة شرّه ، ويُلبَسُ الحرير ، وتظهر القيّنات والمعازف ، و يلعن آخر هذه الأمة أوّلَها ، وتتشبَّه النساءُ بالرجال والرجال بالنساء وجميع ذلك أخبر به النبي ﷺ .

ومن الكبرى : خروج *الدجال* وهو أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية يخرج في خفّة من الدّين وقلّة من العلم يدّعي الالوهية ويُظهر بعض العجائب يتبعه كثير من اليهود والنساء ومن كان ضَعيف الايمان واليقين ، ومنها *نزول سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام* وذلك حينما تكثر الفتن في المسلمين ويستولي الكافرون على اكثر بلادهم ويُكثرون من ظلمهم فيتولى امور المسلمين ويحكم بشريعة سيد المرسلين ويقتل الدجال وتصلح في وقته الاحوال ، ومنها *ظهور سيدنا محمد بن عبد الله المهدي*- رضي الله عنه- يملأُ الأرض قسْطاً وعدلاً كما مُلئَتْ قبله جورا وظلما وزمنه زمن سيدنا عيسى وقد ادّعى بعض الناس ذلك فاظهر الله بطلانهم ، ومنها خروج *يأجوج ومأجوج* ، ومنها خروج *دابّة من الأرض* تعلّم الناس في وجوههم فمن كان مؤمنا جعلت له علامة يُعْرف بها ، ومن كان كافرا جعلت له علامة يعرف بها ، ومنها *طلوع الشمس يوما من المغرب* ويفسد حينئذ باب التوبة فلا تقبل من احد ، ومنها *ريح تجيء في آخر الزمان* فتقبض روح كل مؤمن ومؤمنة ولا يبقى في الارض من يقول﴿ الله الله ﴾ ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق وكل ذلك ثابت عن خبر الصادق المصدوق ﷺ .

وَبَعْدَ ذَلِكَ الجَنَّةُ [1] وَالنَّارُ الأَبَدِيَّتَان . وَأَنَّ الإِسْلاَمَ [2] بُنِيَ على شَهَادَة ان لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ [3] وَأَنَّ مُحَمَّدا رَسول الله وإِقَام الصَّلاة وإِيتَاء الزَّكَاة وَصَومْ رَمَضَان وَالحَجّ عَلَى المُسْتَطِيعِ وانَّ هذا العَالَمَ وُجِدَ بَعد العَدَمِ وَموجِدُهُ هُوَ الله تَعَالى وان يَجِبُ [4] لَهُ تَعَالى الوُجُودُ وَالقِدَمُ وَالبَقَاءُ وَمُخَالَفَةُ

---

(١) فهما مخلوقتان الآن والأَوْلى الإمساك عن تعيين محلهما فهما حيث شاء الله تعالى إذ لا إحاطة لأحد بخلق الله وعوالمه ، والجنة دار النعيم المقيم فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الاعين فيها ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت ولا خطر على قلب بشر . والنار دار العذاب المقيم فيها جميع انواع الآلام التي لا تخطر على الافهام .

(٢) هو الاقرار باللسان والتصديق بالقلب بجميع ما عُلم مجيئه به ﷺ من الدين بالضرورة .

فالإسلام والإيمان الشرعيان متلازمان باعتبار المحلّ بعد اتحاد الجهة المعتبرة . فلا يوجد مؤمن ليس بمسلم و لا مسلم ليس بمؤمن والمراد بالاسلام المُنجّي والايمان المُنجّي وشرط الإسلام البلوغ والعقل إلاّ في التَبَعيَّة وبلوغ الدعوة والاختيار الا في حق الحربي والمرتد والإتيان بالشهادتين عند القدرة وترتيبهما وموالاتهما ولفظ أشهد فيهما ومعرفة المعنى المراد منهما والاقرار بما انكره معهما والتنجيز .

(٣) إعلم إن هاتين الكلمتين قد جمعتا جميع ما تفرّق من العقائد الاسلامية . وبيان ذلك ان جملة «**لا اله الا الله**» معناها لا معبود بحق في الوجود إلا الله فيلزم منها استغناؤه عزّ وجلّ عن كل ما عداه وافتقار كل ما عداه اليه ، وعليه فيجب كونه تعالى متّصفاً بصفات الكمال ومنزّهاً عن صفات النقصان جائز في حقه فعلُ كلّ مُمكنْ وتركُه . واما الجملة الثانية وهي ﴿ **محمد رسول الله** ﴾ فمعناها الاقرار له ﷺ بالرسالة فيلزمَ منه تصديقه بجميع ما جاء به من عند الله تعالى فيندرج تحته الايمان بكل ما يجب اعتقاده

(تنبيه) يجب على وليّ الولَد أن يعلّمه من صفات النبي ﷺ ما يميّزُه بها عن غيره ويبيّن له فضائله ومكارم أخلاقه ليغرس محبته في قلبه فتثمر له حسن متابعته المتكفلة بسعادة الدارين .

(٤) اعلم أولا إن معرفة الله على المكلف أوّل واجب والمراد معرفة صفاته وسائر احكام الألوهية لا معرفة ذاته وكُنْه حقيقته . اذا لا يعرف ذاته وكنه حقيقته الا هو وفي الحديث عن ابن عباس « **تفكّروا في خلق الله ولا تفكّروا في الله** » (صحيح الجامع ٢٩٧٦) لأنه لا تحيط به الفكرة فلا يعرف الله إلا الله . فالعجز عن الادراك إدراك والبحث في ذاته اشراك . ثم الواجب هنا ما لا يُتَصوَّر في العقل عدَمُه والمستحيل هو ما لا يُتَصوَّرَ في العقل وجوده . والجائز هو الذي يتصور في العقل وجوده وعدمه فمعنى وجوب الوجود إنه لا يتصور في العقل عدم وجوده وضد الوجود العدم وهو مستحيل عليه ومعنى إستحالته عدم وجوده له ومثل ذلك يقال في باقي الصفات .

الحَوادث والقيامُ بنَفْسه اي لا يَحْتاجُ الى مكَان وَالوحْدانيَّة[1] والحَياةُ . والعلمُ . والقُدْرَةُ . والإرَادَةُ . والسَمْعُ . والبَصَرُ . والكَلاَمُ . وأَنَّهُ حَيٌّ عَليمٌ قَادرٌ مُريدٌ سميعٌ بَصيرٌ مُتكلّمٌ بكَلاَم قَديم . وأن أمرهُ إذا أرادَ شيئاً ان يَقول لهُ كُنْ فَيكُونُ وَيسْتَحيلُ في حقه تَعالى أَضْدَّادهاَ[2] ولا يُوصَفُ تَعالى بعَرَضٍ[3] ولا جَوْهرٍ[4] ولا جسْمٍ[5] ولا باللَّون ولا بالرَّائحة ولا يُشبهُ الخلْقَ[6] لَيْسَ كَمثله شيءٌ

---

(١) اي إنه واحد في ذاته وصفاته وأفعاله ومعنى وحدانية الذات أن ذاته ليست مركبة من أجزاء وليس ذات في الوجود او في الإمكان تشبه ذاته .

ومعنى وحدانية الصفات انه ليس له صفتان متفقتان في الاسم والمعنى كقدرتين بل له قدرة واحدة وانه ليس لاحد صفة تشبه صفة من صفاته .

ومعنى وحدانية الافعال انه ليس لأحد من الخلق فعل على سبيل الإيجاد وإنما لهم فعلٌ على سبيل الكسب بل هو الخالق لافعال الخلق .

(٢) وهي العدم والحدوث والفناء والمماثلة للحوادث والاحتياج لغيره والتعدد والعجز والإكراه والجهل والموت والصمم والعمي والبكم وكونه عاجزاً ومكرهاً وجاهلاً وميتاً واصم واعمى وابكم فالله منزّه عن جميع ذلك وعن الحلول والاتحاد ومقدّس عن الشركاء والاضداد والوالد والولد (كان ولا شيء معه وهو الآن على ما كان) وإنما استحال اتصافه بواحد منها لانها صفات نقصان والله تعالى له الكمال المطلق .

(٣) العَرَض : هو الذي لا يقوم بذاته بل يفتقر الى محل يقوم به .

(٤) الجَوْهَر : هو ما يقوم بذاته سواء تركَّب عنه غيره ام لا وهو يقابل العَرَض .

(٥) الجسم : هو المتحيِّز الذي يتركب من جزئين فاكثر .

(٦) وما ورد من الاستواء والمجيء والنزول ومن اطلاق الوجه واليد والقدم والإصبع والعين فللعلماء فيها مذهبان :

احدهما : مذهب السلف وهو التفويض بعد تنزيه الله تعالى عن ظاهرها فيقولون : ان الله تعالى له يد وليست كيد المخلوقين لانه ليس كمثله شيء فهي معلومة المعنى لغةً مجهولة النِّسبة إلى الله عز وجل .

وثانيهما : مذهب الخلف وهو تأويل جميع ما ورد كتأويل اليد بالقدرة والمجيء والنزول بالأمر وهكذا .

ولا نتكلم(١) في ذاته تعالى بالعقل ويجوز(٢) له فعلُ الممكنات وتركها ، وان لله تعالى انبياء(٣) اولهم آدمُ وآخرهم محمدٌ صلّى الله تعالى وسلّم عليهم اجمعين(٤) اكرم من اكرم منهم بالمعجزات(٥)

---

(١) لان حقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقائق والذوات ، وصفاته مخالفة لسائر الصفات فلا مجال للعقل في معرفته لأنّ العقل قاصرٌ عن إدراك ذات الله تعالى وإنما يدركه بصفاته الواجبة له . وعن سيدنا عليّ كرم الله وجهه انه قال : « *كل ما يتصور في الأوهام فالله بخلافه* » ، وعن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال « *من انتهض لطلب مدبره فإن اطمأنّ الى موجود ينتهي اليه فكرُه فهو مُشبِّه ، وإن اطمأنّ الى نفيٍ محضٍ فهو مُعطِّل ، وإن اطمأنّ إلى موجود واعترف بالعجز عن إدراكه فهو مُوحِّد* » .

(٢) كأن يجعل زيداً غنياً او فقيراً جاهلاً او عالماً واشباه ذلك فالله فعّال لما يريد .

(٣) اي يجب اعتقاد ان لله أنبياءَ ورسلاً أرسلهم فضلا منه مبشّرين ومنذرين ، أوّلهم آدم وآخرهم محمد ، فيجب الإيمان بهم من غير تعيين . ولا يُعلَمُ عددهم على اليقين .

والمذكور أسماؤهم من الرسل في القرآن خمسة وعشرون تجب معرفتهم وهم * سيدنا آدم *وسيدنا ادريس * وسيدنا نوح * وسيدنا هود * وسيدنا صالح * وسيدنا ابراهيم * وسيدنا لوط * وسيدنا اسماعيل * وسيدنا اسحاق * وسيدنا يعقوب * وسيدنا يوسف * وسيدنا ايوب * وسيدنا شعيب * وسيدنا موسى * وسيدنا هرون *وسيدنا ذو الكفل * وسيدنا داود * وسيدنا سليمان * وسيدنا الياس * وسيدنا اليسع * وسيدنا يونس * وسيدنا زكريا * وسيدنا يحي * وسيدنا عيسى *وسيدنا محمد عليهم الصلاة والسلام .

(٤) وافضلهم سيدنا محمد فابراهيم فموسى فعيسى فنوح وهم اولو العزم وقد امتاز عليهم نبينا ﷺ بفضائل جمّة ، منها انه افضل خلق الله على الاطلاق ، وان الله تعالى *نصره بالرعب ، وأحلّ له الغنائم وجعل له الارض مسجداً وطهوراً وارسله للناس كافة وختم به النبوة والرسالة فلا نبي بعده* . ولا يُشكل ذلك بنزول سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام في آخر الزمان لانه انما ينزل حاكما بشريعة نبينا ﷺ ومتّبعا له .

(٥) جمع معجزة وهي أمر خارق للعادة يظهر على يد مُدّعي النبوة موافقا لدعواه مع عدم المعارضة ، وقد ظهرعلى يد نبينا عليه الصلاة والسلام معجزات باهرات لا تكاد تُحصَر فمن معجزاته :

* القرآن الكريم المعجزة المستمرة التي ما قَدرَ ولا يقدر احد ان يأتي بمثل أقصر سورة منه وهو أعظمها ، * ومنها انشقاق القمر * ومنها نبع الماء من بين اصابعه وهذا تكرر منه * ومنها تكثير الطعام وهذا ايضا تكررمنه * ومنها سعي الاشجار اليه * ومنها تسليم الحجر عليه * وتسبيح الحصى في يديه * ومنها حنين الجذع لفراقه ، ومن اراد زيادة على ذلك فليراجعها في محالّها .

والآيات ، يَجب لَهُمُ العِصْمَة والصِدْقُ والأمانةُ [١] ويَستحيل عليهمْ اضْدَادُهَا [٢] ولَم يكُن نبيٌّ صَاحِبَ عَاهَة [٣] مُنفِّرة قَطُّ ، وان للعباد كَسْباً عَلَى الحَقيقَة من حَرَكة وسكُون بمَشيئَته تَعَالَى وَعلْمه وقَضَائه وقَدره ، وانَّ لأهل الذِّمَّة [٤] مَا لأهل الإسلاَم وَعَليهم مَا عليهم ، والمَقتُولُ [٥] مَيّتٌ بأجَله والقصاصُ [٦] للمُخَالَفة ، ولا نرى [٧] الخُرُوجَ علَى أئمَّتنا وولاة أمورنا وإن جاروا ولاَ ندعُوا [٨] عَليهم

(١) وكذا التبليغ والفطانة فهم معصومون من الصغائر والكبائر قبل النبوة وبعدها . وما ورد مما ظاهره معصية فمؤوَّل عند أهل التحقيق . ولا يَصْدُر منهم كذب أصلاً ولا يخونون ولا يكتمون شيئا مما أُمروا بتبليغه . وهم اكمل الخلق نباهة واحسنهم فهما وحذقاً .

(٢) اي لا يُتَصَوَّر اتصافهم باضدادها وهي العصيان والكذب والخيانة والكتمان والغفلة والبلادة وكذا كل صفة تُعَدُّ عند العقلاء من العيوب وان لم تكن من الذنوب كدناءة الحرفة او النَّسَبْ .

(٣) كالجذام والبرص الجنون والصمم والعمى والبكم . اذ لو اتَّصفوا بها لنفرت الناس منهم وهذا ينافي حكمة البعثة . واما الأعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية فجائز وقوعها كالاكل والشرب والجوع والعطش والامراض غير المنفرة وغير ذلك مما لا يؤدي الى نقص .

(٤) اي لا يجوز ان نتعرض لهم بأذية وفي الحديث الصحيح « من قتل نفساً معاهداً لم يُرَح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة اربعين عاماً» رواه البخاري .

(٥) لا أن القاتل فوَّت على المقتول بَقيَّة أجله ولو لم يقتله لعاش بل قد تمَّ أجَلُهُ قال الله تعالى ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ الأعراف ٣٤ .

(٦) هذا جواب على اعتراض مقدَّر كأنه قيل حيث ان المقتول ميِّت بأجله فلأي شيء يُقْتَصُّ من القاتل فأجاب بأنَّ القصاص لمخالفة القاتل امر الله تعالى .

(٧) وفي الحديث « من كره من اميره شيئا فليصبر فإنه من خرج من السلطان شبراً مات ميتة جاهلية » (رواه بخاري ومسلم) .

(٨) بل ندعو لهم بالإصلاح والعدل قال بعض العارفين *«من كانت له دعوة مستجابة فليجعلها في الإمام لأن بصلاحه تصلح الأمة»* وفي الحديث «لا تسبّوا الأئمة وادعوا الله لهم بالإصلاح فإن صلاحهم لكم صلاح» ضعيف الجامع ٦٢٢١ .

ولا ننزِعُ يداً من طاعَتِهم و نرى طاعتَهُم [1] في طاعَةِ الله فَريضَةً ، ولا نُكفِّرُ [2] بذنْب من الذُنوب بمُطلَقِ ارتكابه ولا [3] نَقول إنَّ الذنْبَ لا يَضُرُّ مَعَ الإيمَان ، ولا نَذكُرُ [4] أصحَابَ النبيّ صَلَى الله عَليه وَسَلم إلا بخير . ونُثبتُ الخلافة بَعدَ النّبي صَلى اللهعَليه وَسلّم لأبي بكر ثُمَّ لعمر ثُم لعُثمان ثُمَّ لعَلِيٍّ وَهم [5] الخُلفاء الرّاشدون رَضي الله تَعالى عنهم أجمَعينَ ،

---

(١) ما لم يأمروا بمعصية إذ « **لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق** » قال الله تعالى في حق نبيّه ﴿ **ولا يعصينك في معروف** ﴾ وفي الحديث « **على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب وكره إلا ان يُؤمر بمعصية فلا سَمْعَ ولا طاعة** » رواه مسلم .

(٢) اي من اهل القبلة الا من أنكر قطعياً لا خفاء فيه كفرضيّة الصلاة او حُرمة الرِّبا خلافا لمن قال ان مرتكب الكبيرة كافر وللمعتزلة القائلين انه مخلد في النار حتما .

ومذهب اهل السنة والجماعة ان الايمان لا يزول بإرتكاب المعاصي ولو كانت كبيرة ولا يُخلّد صاحبها في النار فإن مات المسلم ولم يتب فهو تحت مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه . ويؤيّد مذهبهم قول الله تعالى ﴿ **إنَّ اللهَ لا يَغفرُ أن يُشْرَكَ به ويَغفرُ ما دُونَ ذلكَ لمَن يَشاءُ** ﴾ النساء ٤٨ .

(٣) خلافا للمُرجِئَة القائلين لا يضرّ مع الايمان ذنب ومَذهب اهل السنة والجماعة ان المؤمن يعذب على الذنب إن لم يتب او يعفو الله عنه قال الله عز وجل ﴿ **مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجزَ به** ﴾ (النساء ١٢٣) ، واعلم ان اعظم زاجرا عن الذنب هو كثرة ذكر الموت وخوف الله تعالى وخشية انتقامه وحذر عقابه وبطشه قال الله تعالى ﴿ **فَلْيَحذَرِ الَّذينَ يُخالِفونَ عَنْ أمْرِه أن تُصيبَهُم فتنَةٌ أوْ يُصيبَهُمْ عَذابٌ أليمٌ** ﴾ النور ٦٣ .

(٤) اي لا يجوز لنا ان نذكرهم الا بخير وثناء جميل . ومحبتهم فرض وبغضهم محاربةٌ للحق ورفض ، لأنهم الذين نصروا الدين . وصرفوا العمر في خدمة سيد المرسلين وبذلوا أرواحهم وتحمّلوا شديد المشاقّ في إعلاء كلمة الله تعالى فمن احبّهم فبحُبِّ النبي ﷺ أحبهم ومن أبغضهم فببُغْضه أبغضهم وكلهم عُدول . أخرج الشيخان :« **لا تسبُّوا أصحابي فوَالّذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذَهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نَصيفَه** » رواه أبو داود ، وفي الحديث أيضاً : « **الله الله في اصحابي لا تتّخذوهم غرضا من بعدي فمن أحبّهم فبحُبي أحبّهم ومن ابغضهم فببُغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك ان يأخذه ومن يأخذه الله فيوشك أن لا يفلته** » رواه مسلم عن أبي هريرة .

(٥) وهم افضل الصحابة وفضلهم على ترتيب خلافتهم وبَعدَهُمْ في الفضل باقي *العشرة المُبَشّرون في الجنة* ، *ثم أهلُ بدر فأهل أُحُد فأهل بيعة الرّضوان*..

ونُفضّلُ الشّيخين [١] ونُحبُّ الختَنَيْن [٢] . ونَرى المَسْحَ [٣] علَى الخُفَّين ، ولا نَخوضُ [٤] فيماَ جرَى بين الصّحابة إذ هوَ اجتهادٌ ، ونَجتنبُ الكُفرَ [٥] وَالشّرْكَ

---

(١) هما ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وخصّهما بالذكر للردّ على مُبغضهما .

(٢) تثنية ختن وهو يطلق على الصّهر أو على كل من كان من قبل المرأة كالأب والاخ فعلى الأوّل هما صهراه ﷺ عثمان وعلي رضي الله عنهما اما عثمان فقد تزوج سيدتنا رُقيّة ثم سيدتنا أم كلثوم بنتي رسول الله ﷺ وأما علي فقد تزوج سيدتنا فاطمة . وعلى الثاني هما ابو بكر وعمر رضي الله عنهما . تزوج النبي ﷺ بسيدتنا عائشة بنت ابي بكر وبسيدتنا حفصة بنت عمر .

والأقرب ان يُرادُ بهما عثمانَ وعليّ بل هما المراد هنا بدليل ذكر الشيخين قبل . وتخصيصهما بالذكر للاهتمام بهما والتنبيه على رِفعَة مكانتهما وتأكيد محبَّتهما ومحبَّة جميع الصحابة رضي الله عنهم اجمعين مطلوبة ومُتعَيّنة على الامة .

(٣) لثبوت ذلك عن النبي ﷺ قال الإمام احمد بن حنبل رضي الله عنه فيه « أي المسح على الخف » اربعون حديثا عن الصحابة مرفوعة ونقل ابن المنذر عن الحسن البصري قال : « حدثني سبعون من اصحاب رسول الله ﷺ انه كان يمسح على الخفين » . وانما صرّح المصنف بذلك رداً على المانعين ولا حجة لهم . ففي الحديث الصحيح عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : كنت مع النبي ﷺ في سفر فأهويت لأنزع خفَّيه فقال « دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين فمسح عليهما » رواه البخاري . وعن عمر رضي الله عنه قال : « رأيت رسول الله ﷺ توضّأ بعد الحدث ومسح على خفّيه وصلّى » رواه أحمد . وعن أنس رضي الله عنه مرفوعاً « اذا توضأ أحدكم فلبس خفيه فليمسح عليهما وليُصلّ فيهما ولا يخلعهما إن شاء إلاّ من جنابة » .

(٤) ففي الحديث عن ابن مسعود : « إذا ذُكِرَ أصحابي فأمسكوا وإذا ذُكِرَت النُّجوم فأمسكوا و إذا ذُكِرَ القَدَرُ فأمسكوا » صحيح الجامع ٥٤٥

(٥) الكفر ضد الايمان وهو قد يحصل بالقول تارة وبالفعل اخرى والشّرك هو اعتقاد وجود شريك مع الله تعالى ومتى ذكر مع الكفر افترق معناهما واذا ذكر كل واحد على حدته شمل الآخر في المعنى . ثم هو اعظم الذنوب وافظعها مُحبط للعمل لا يغفره الله تعالى وصاحبه مخلّد في النار لا يدخل الجنة قال الله عز وجل ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ﴾ المائدة ٧٢ ؛ وفي صحيح البخاري ان النبي ﷺ قال « يا بلال قم فأذن لا يدخل الجنة الا مؤمن » .

أعاذنا الله من الكفر والعصيان وثبّت علينا الايمان وختم لنا بالحسنى وادخلنا بفضله الجنان وخلع علينا حُلَلَ الرّضوان .

وَالزِنا(١) وَالفُحش(٢) وَشُرب الخَمرِ(٣) وَان قَلَّ وَكلَّ مُسكرٍ وَلاَ نحضرُ(٤) مَعَ اهلِهِ عَلَيهِ وَالسَّرِقة(٥) وَقتل(٦) النَّفسِ بِغيرِ حقٍّ .

---

(١) هو من كبائر الذنوب وافظعها لما يترتب عليه من المفاسد واضاعة النسب والإضرار بالصحة وفساد الاخلاق وايقاع الشّقاق . لم يُبِحْه الله في ملّة قطْ . ولفظاعته جعل الله حدَّ فاعله المحصن الرجم حتى يموت ولغير المحصن ان يجلد مائة جلدة ويغرَّب عاما عن وطنه وقد كثر في هذا الزمان وتسهلت اسبابه ولا مُنكر ، ولا رادع وقد نهى الله عنه في كتابه بقوله ﴿ وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً ﴾ (الإسراء ٣٢) ، وفي الحديث الشريف « من زنى او شَرب الخمر نزع الله منه الايمان كما يَخلَعُ الانسان القميص من رأسه » رواه الحاكم . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « يا شباب قريش احفظوا فروجكم لا تزنوا ألا من حفظَ فرجَهُ فله الجنة » رواه الحاكم والبيهقي (حديث حسن) .

(٢) هو من فحش الشَيء اذا قَبحُ وفحش الرجل اتى بالُفحش وهو مجاوزة الحد والتكلم عن الامور المستقبحة بصريح العبارة . وفي الحديث «الفحش والتفاحش ليسا من الاسلام في شيء وإن خير الناس إسلاما أحسنُهم خُلُقا» رواه أحمد في مسنده .

(٣) هي امّ الخبائث لانها تزيل العقل الذي به يمتنع صاحبه عن القبائح فان زالت مالت نفسه لكل شرّ ، و روى البخاري ومسلم «كلّ مُسكرٍ خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يُدْمنُها لم يشربها في الاخرة » وروى الأمام احمد « مدمن الخمر إن مات لقي الله كعابد وثن» وفي الحديث أيضا « لعن الله الخمرَ وشاربها وساقيها ومبتاعها وبائعها وعاصِرَها ومُعْتصِرَها وحاملَها والمحمولة إليه» (وفي رواية آكل ثمنها) رواه أبو داوود وابن ماجة .

(٤) كما يحرم شرب الخمر يحرم الجلوس مع الشربة وكذا مع اهل الفسق والملاهي المحرمة . وفي الحديث « من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها الخمر» رواه الطبراني ؛ فان وجد في مكان فيه منكر يجب عليه نهيهم او مفارقتهم ، وفي الصحيحين «إياكم والجلوس في الطرقات فقالوا يا رسول الله مالنا من مجالسنا بد نتحدث فيها ، فقال رسول الله ﷺ فاذا أبيتم إلاَّ المجلس فأعطوا الطريق حقه » قالوا : وما حق الطريق يا رسول الله ، قال : « غضُّ البصر و كف الأذى و رد السلام و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» (بخاري ومسلم) .

(٥) ففي صحيحي بخاري ومسلم «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن » .

(٦) هو من اعظم الذنوب واقبحها قال الله تعالى ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً ﴾ النساء ٩٣ . وفي الحديث « لَزَوالُ الدُّنيا أهونُ على الله من قَتل مُؤمنٍ بغيرِ حقّ» رواه ابن ماجة ، وزيد في رواية الاصبهاني والبيهقي : « ولَو أنَّ أهلَ سماواتِه وأهل أرضه اشتركوا فِي دَمِ مُؤمنٍ لأدْخلَهُم الله النار » .

وَشَهَادَةَ [١] الزّورِ وَاليمين [٢] الكَاذبَةِ والفرَارَ منَ الزَّحف [٣] بلاَ عُذرٍ وَاكلَ الربَا [٤] وَ اكلَ مَال اليتيم [٥] وَعقوقَ الوالدَينِ [٦] اي العصيان و ترك الاحسان لهما و قطع الرحم

---

(١) فيها اضاعة للحقوق . وفي البخاري «اكبر الكبائر الاشراك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين وشهادة الزور» وفي الحديث ايضا «لن تزول قدما شاهد الزُّور حتى يوجب الله له النار» رواه ابن ماجة . ومن الكبائر كتم الشهادة المؤدية ايضا الى ضياع الحقوق قال الله تعالى ﴿ولاَ تكتُمُواْ الشَّهادَةَ وَمَن يَكتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ البقرة ٢٨٣ .

(٢) ففي الصحيحين وغيرهما « من حلف على مال امريء مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان »

(٣) اي الانهزام من الحرب وفي الصحيحين « اجتنبوا السبع الموبقات ، قالوا يا رسول الله وما هن قال : «الاشراك بالله والسحر وقتل النفس التي حرَّم الله الا بالحق واكل الربى واكل مال اليتيم والتولّي يوم الزحف وقذفُ المحصنات الغافلات المؤمنات» . والعذر المُجوِّز كالتحرُّف لقتال او التحيُّز الى فئة يستنجد بها أو زادت الكفَّار على الضِّعف »

(٤) هو من كبائر المعاصي يحرم اخذه واعطاءه والشهادة عليه وكتابته ويكفر مُستَحلُّه وفي صحيح مسلم وغيره « لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه» وقال هم سواء . وقد نهى الله تعالى عنه في آيات كثيرة منها قوله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ منَ الرِّبَا إن كُنْتُم مُّؤْمِنينَ فَإِن لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللهِ وَرَسُوله وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوس أَموَالكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ ﴾ (البقرة ٢٧٨) فهل آكل الربا عندهُ استعداد لمحَاربة الله عز وجل ورسوله وقوله (يمحق الله الربا ويربي الصدقات) فهل من متعظ او معتبر وقد كثر في هذا الزمان حتى كاد ان لا ينجو منه غني او تاجر إلا القليل فلذلك مُحقَت البركة وطُمسَت القلوب فلا مستمع لناه ، ولا ممتثل لآمر ، لان القلوب اذا تغذَّت من مال الحرام ماتت عن سماع المواعظ وفي الحديث « إذا ظهرَ الزنا والربا في قرية فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله » رواه الحاكم ، وفي الحديث ايضا « درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم اشد من ستة وثلاثين زنية » (صحيح الجامع) ٣٣٧٥ .

(٥) قال الله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذينَ يَأكُلُونَ أَموَالَ اليَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأكُلُونَ في بُطُونهِم نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً ﴾ (النساء ١٠) .

(٦) قال الله عز وجل ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إلاَّ إِيَّاهُ وَبِالوَالدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً ﴾ (الإسراء ٢٣) ، وفي الحديث « اربع حقٌّ على الله تعالى أن لا يُدخلَهُم الجنة ولا يُذيقهم نعيمها مُدْمنُ الخمر وآكلُ الربا وآكلُ مال اليتيم بغير حق ، والعاقُّ لوالديه » رواه الحاكم (صحيح الاسناد) وفي الحديث « الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس » رواه البخاري .

(١) هو من قبائح العيوب يُسقط الثقة بكلام صاحبه وهو صفة من صفات المنافقين ففي الصحيحين

وَالكَذِبَ(١) خصُوصاً عَلى النَّبي صَلى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم وَالإفْطارَ(٢) عَمْداً بلا عُذْرٍ وَبَخس(٣) كيْل او وَزن اي نَقصَه وَتقدِيمَ صَلاةٍ(٤) عَنْ وَقْتِهاَ او تَأخِيرها وَتَرْكَ رُكنٍ من اركَانِ الإِسلامِ .

« اربع من كُنَّ فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا حدَّث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر » وأفظع الكذب الكذب على النبي ﷺ ففي الصحيحين وغيرهما «من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » ومحل حرمة الكذب اذا كان لغير مصلحة شرعية أما إذا كان لمصلحة شرعية فجائز وذلك كالكذب لإصلاح ذات البين ، أو في الحرب ففي الصحيحين « ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا » .

(٢) اي إفطار الصوم الواجب فهو حرام بلا عذر . والعذر المرض الذي يُشَقّ معه الصوم مشقة ظاهرة او السفر الطويل الذي تُقْصَر فيه الصلاة وفي الحديث عن الاسلام وقواعد الدين ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «عرى الإسلام وقواعد الدين ثلاثة ، عليهنَّ أسس الإسلام من ترك واحدة منهنّ فهو كافر : حلال الدّم ، شهادة أن لا إله إلا الله ، والصلاة المكتوبة ، وصوم رمضان» (ضعيف الجامع) ٣٦٩٦ . وفي الحديث أيضاً « مَنْ أفطرَ يوماً مِن رمضان مِن غيرِ رخصة ، ولا مرضٍ ، لم يَقْضِه صَوْمُ الدَّهرِ كُلّه وإنْ صامَهُ » رواه الترمذي .

(٣) وفي الحديث لما قدم النبي ﷺ كانوا من ابخس الناس كيلا فانزل الله تعالى ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ سورة المطففين ، فأحسَنوا المكيال بعد ذلكَ . والويل شدة العَذاب أو اسم واد في جهنم . ومثل بخس الكيل نقص الوزن والمقياس وفي الحديث الشريف « ما ظهر الغلول في قوم قط إلا ألقى الله في قلوبهم الرعب ولا فشا الزنا في قوم قط إلا كَثُر فيهم الموت ولا نقص قوم المكيال والميزان إلا قطع الله عنهم الرزق ولا حكم قوم بغير الحق الا فشا فيهم الدم ولا خترَ قوم بالعهد الا سلَّط الله عليهم العدو » (موطأ مالك) .

(٤) اي بلا عذر فيحرم التقديم والتأخير والعذر نحو سفر او مطر بشروطه المذكورة في كتب الفقه والآيات والأحاديث في التشديد على تارك الصلاة او الذي يؤخرها عن وقتها كثيرة منها قول الله عز وجل ﴿فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾ فُسِّرت بمن يؤخر الصلاة عن وقتها وفي صحيح مسلم « بين الرجل وبين الشرك او الكفر ترك الصلاة» وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : أوصاني خليلي ﷺ ألاّ تشرك بالله شيئاً وإن قُطِّعت وإن حرِّقت ولا تترك صلاة مكتوبة متعمِّداً فمن تركها متعمِّداً فقد برِئَت منه الذِّمة ، ولا تشرَبَ الخمر فإنها مفتاح كلّ شرّ » (رواه ابن ماجة والبيهقي) .

واليأسَ [1] من رَحمةِ الله تعَالى والأمنَ [2] من مكرِهِ وأكلُ [3] المَيتةِ من غَيرِ اضطِرارٍ والخنزيرَ . والغِيبةَ [4]

---

(١) بأن يقول ان الله تعالى لا يرحم عبداً عصاه وهو حرام بل يُخشى عليه الكفر لقوله تعالى ﴿ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسَ مِنْ رَّوْحِ الله إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ (يوسف ٨٧) (اي رحمته) ؛ فالمتعيّن على المؤمن ان يحسن ظَنَّه بالله تعالَى ولا ييأسَ من رحمته وعن جابر رضي الله عنه انه سمع النبي ﷺ قبل موته بثلاثةأيام يقول « لا يموتَنَّ أحدكم إلا وهو يُحْسنُ الظَّن بالله عز وجل » سنن ابن ماجة .

(٢) بأن يسترسل بالمعاصي مع الاتكال على رحمة الله تعالى وعفوه وهذا من اعظم الكبائر قال الله تعالى ﴿فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ الله إِلاَّ الْقَوْمَ الْخَاسِرُونَ﴾ الأعراف ٩٩ ، فالواجب على المسلم ان يخشى من مكر الله تعالى وسطوة عذابه وسرعة انتقامه مع رجاء عفوه ورحمته ففي الحديث عن أنس أن النبي ﷺ دخل على شاب وهو في الموت فقال «كيف تَجدكَ قال : أرجوا الله يا رسول الله وإني اخاف ذنوبي فقال رسول الله ﷺ لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يَرجو وآمنه ممّا يخاف » رواه ابن ماجة .

(٣) هي زائلة الحياة بغير ذكاة شرعية .

(٤) هي كلّ ما افهمت به غيرك تنقيص مسلم لفظا او كتابة او اشارة قال الله تعالى ﴿ وَلاَ يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ (الحجرات ١٢) وفي صحيح مسلم « كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله » . وكما تحرم الغيبة يحرم استماعها بل يجب على المستمع ان ينهي المستغيب ان لم يخف ضررا ظاهرا عن أبي الدرداء رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «من ردّ عن عرض أخيه ، ردّ الله عن وجهه النار يوم القيامة» رواه الترمذي (حديث حسن) ، نعم الغيبة تباح لغرض صحيح شرعي ولا يمكن الوصول اليه الا به فمن ذلك ذكر المبتدع للتحذير من بدعته خصوصا من تزيَّ بزيّ أهل العلم وهو فاسد العقيدة فهذا يجب التحذير منه لئلا يَغْتَرّ به من لم يعلم حاله فيقع بشرك ضلاله ، ومنها المتظلم للحاكم كأن يقول ظلمني فلان بكذا ، ومنها الاستعانة على إزالة منكر فيقول لمن يرجو قدرته على إزالته فلان يعمل كذا فازجره عنه ومنها ذكر الفاسق المتجاهر فيذكره بما يجاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب .

والنَّميمَةَ [1] والقِمارَ [2] والسرفَ والسَّعيَ في الارضِ بالفَسادِ . وقطعَ الطَّريقِ . وإدمَانَ [3] الصَّغائرِ . والإعانَةَ علَى المَعاصي والحثَّ علَيهاَ . وكشْفَ العوْرةِ بحَضْرَةِ النَّاسِ او بغَيرِ [4] حَضرَتهِم بلاَ عُذرٍ . وقَتْلَ الانسانِ [5] نَفسه او إتلاَفَ عضوٍ منْ اعْضائه والتَكذيبَ [6] بالقَدَرِ

(١) هي نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على وجه الافساد ففي الصحيحين «لا يدخل الجنَّة نمَّام» وفي صحيح البخاري ان رسول الله ﷺ مر بقبرين يعذبان فقال «إنهما يُعذَّبان ولا يعذَّبان في كبير بلى إنّه كبير ، أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة واما الآخر فكان لا يستنزه من بوله» ثم ينبغي للشخص ان لا يصدّق النمّام لانه فاسق وهو مردود الخبر وان لا يظن بالمنقول عنه السوء قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ (الحجرات ٦) وهذا ما لم تدع الحاجةَ الى النميمة والا جازت وليست حينئذ بنميمة بل هي نصيحة كما اذا علمت ان شخصا يريد ان يؤذي زيدا ليكون على حذر ونحو ذلك .

(٢) متلف للأموال مذهب للثروة يصير العزيز ذليلا وهو الميسر الذي نهى الله تعالى عنه بقوله ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ ﴾ (المائدة ٩٠) وهو من أكل أموال الناس بالباطل وفي صحيح البخاري «من قال لصاحبه تعالَ أقامرك فليتصدق» هذا في مطلق القول طُلبت منه الكفّارة فما ظنك بمن يقامر بالفعل .

(٣) اي الملازمة على الذنوب الصغائر فانها من الكبائر ففي الحديث «أن العبد إذا أخطأ خطيئة نُكتَتْ في قلبه نُكتَةٌ سوداء فان هو نَزَعَ واستغفر وتاب صقل قلبه وإن عاد زِيدَ فيها حتى تعلو قلبه فهو الرّان» الذي ذكر الله تعالى ﴿ كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ رواه الترمذي (حسن صحيح) .

(٤) اي كان يكشف عورته في خلوة فلا يجوز ذلك ، نعم يجوز كشفها في الخلوة لأدنى غرض كالاغتسال ونحوه ثم من العوائد المستقبحة شرعا الاستلقاء بين يدي المغسل في الحمام وخصوصا يكشف بعض عورته فينظر ذلك وهذا لا يجوز ولا يفعله صاحب مرؤة وحياء وفي الحديث عن علي رضي الله عنه قال لي النبي ﷺ «لا تبرز فخذك ولا تنظر الى فخذ حيٍ ولا ميّت» رواه ابن ماجة وأبو داوود .

(٥) هو من أكبر الكبائر ورد النهي الشديد عنه في جملة الأحاديث ففي صحيح البخاري «الذي يخنق نفسه يخنقها في النار والذي يطعن نفسه يطعنها في النار والذي يقتحم يقتحم في النار» .

(٦) ففي الحديث عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال : «القدرية هم مجوس هذه الامة إن مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم» أخرجه أبو داوود .

وَغَدرَ [1] الخلق وَغشَّهم [2] وَتَصديقَ كَاهنٍ او مُنَجِّم بخَبَره [3] وَذَبْحَ الحيَوَان لاسمِ المَخْلوق وَالدُّعاءَ [4] الى ضَلاَلَة مَا وَالإلحادَ في الحَرَمْ [5] اي هَتْكَ حُرْمَته وَالتَّجسُّسُ [6] وَالشَّتْمَ خُصوصاً بِقَوله [7] يَا كَافِرُ وَدُخولَ [8] بيتِ الغَير بدون إذنه

---

(١) في الصحيحين وغيرهما : «لكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة» وكفى بها فضيحة يوم يقوم الناس لرب العالمين .

(٢) ففي صحيح مسلم « من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا » وفي الحديث ايضا « المسلم اخو المسلم ولا يحلُّ لمسلم اذا باع من اخيه بيعاً فيه عيب إلاّ بيَّنه له» رواه ابن ماجة ، وفي صحيح مسلم أيضا « ان الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم » .

(٣) هو الذي يتعاطى الاخبار عن المغيبات في المستقبل ويخبر عما في الضمير ويزعم ان الجن تخبره والمنجّم هو الذي يخبر عن الحوادث المستقبلية بواسطة النجوم ففي الحديث « من أتى كاهنا فصدقه بما قال فقد كفر بما انزل على محمد ﷺ » رواه البزّار . وفي مسلم : «من أتى عرّافاً فسأله عن شيء فصدّقه ، لم تقبل له صلاة أربعين يوماً» .

(٤) اي الارشاد الى بدعة سيئة فالدالّ على الشر كفاعله .

(٥) اي حرم مكة بان يفعل فيه ما لا يحل كالاصطياد وقطع الشجر وفي الحديث عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ : «ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي كان : الزائد في كتاب الله ، والمكذّب بقدر الله ، والمتسلّط بالجبروت (القهر) ليُعزَّ بذلك من أذلَّ الله ويذلَّ من أعزَّ الله والمُستَحِلُّ لحُرُم الله ، والمستحل من عترتي ما حرّم الله ، والتارك لسنتي» . رواه الترمذي .

(٦) اي التطلع الى عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها قال الله تعالى ﴿ ولاَ تَجَسَّسُواْ ﴾ وفي الحديث « يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتّبعوا عوراتهم فانه من اتّبع عوراتهم يتّبع الله عورتَه ومن يتّبع الله عورته يفْضَحْه في بيته »(رواه أبو داوود) ، ومن التجسس ان يستمع حديث قوم وهم يكرهون ان يسمعه ففي البخاري « من تحلّم بحلُم لم يره كُلِّف ان يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنيه الآنُك يوم القيامة ومن صوَّر صُورة عُذِّب او كُلِّف ان يَنْفُخ فيها الرّوح وليس بنافخ » (الآنك هو الرصاص المذاب) .

(٧) وفي صحيح مسلم « أيُّما امرىء قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما إن كان كما قالَ وإلا رَجَعَتْ عليه » .

(٨) قال الله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُواْ(اي تستأذنوا) وَتُسَلِّمُواْ عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فِيهَا أَحَدًا فَلاَ تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُواْ فَارْجِعُواْ هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ (النور ٢٧)

وَغَصْبَ (١) اموال النَّاس واخذ الرَّشوة (٢) والنَّظر الى المُحرَّمِ (٣) والخلوةَ (٤) بالاجنبيَّة والقذفَ كقوله يا فاجرُ واللَّعنَ (٥) ولو لحيوان والهجوَ (٦) والتَّطلُّعَ (٧) الى بيوت النَّاسِ والهجرَ (٨) فوقَ ثلاثة ايامٍ وكثرة الخصامِ (٩) بغيرِ علمٍ .

(١) ففي الصحيحين « من ظلم قيد شبر من الارض طوّقه من سبع أرضين » .

(٢) اعلم أنَّ أخذ الرشوة حرام سواء ليحكم بحق ام بباطل وأمّا دفعها فان كان للحكم بباطل فحرام وان كان لا يُتوصَّل لحقه الا بدفعها فله ذلك وهدايا الحكام من الرشوة وفي الحديث : « **لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي في الحكم** » رواه الترمذي . يعني الذي يسعى بينهما وفي الحديث ايضا « **ما من قوم يظهر فيهم الزنا الا أخذوا بالسنة وما من قوم يظهر فيهم الرشا إلا أخذوا بالرعب** » (ضعيف الجامع) ٥٢١١ .

(٣) أي المنكر كالنظر إلى الصور المحرمة والنظر إلى شربة الخمر والمقامرين واللاعبين بالنرد وغيرهم ومثل ذلك النظر إلى الاجنبيات قال الله تعالى ﴿ **قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ** ﴾(النور ٣٠) وفي الحديث « **العينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان والفرج يزني** »(صحيح الجامع) ٤١٥٠ . وفي الحديث ايضا « **إضمنوا لي ستاً من أنفسكم أضمن لكم الجنَّة أصدقوا إذا حدَّثتُم وأوفوا إذا وَعَدتُم وأدُّوا إذا ائتُمنتُم واحفظوا فروجكُم وغُضُّوا أبصاركم وكفُّوا أيديكم** » رواه أحمد .

(٤) ففي الحديث « **إياكم والخلوة بالنساء والذي نفسي بيده ما خلا رجل بإمرأة إلا دخل الشيطان بينهما** » وفي الصحيحين « **لا تسافر المرأة يومين من الدهر إلا ومعها ذو محرم منها أو زوجها** » بخاري ومسلم . وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال « **لا يخلُوَنَّ أحدكم بامرأة إلا مع ذي محرم** » متفق عليه .

(٥) ففي صحيح مسلم « **لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة** » و « **لا يكون المؤمن لعاناً** » .

(٦) هو السبُّ والوقوع في الأعراض بالشِّعر لمن لا يجوز سبّه وهو حرام .

(٧) ففي الصحيحين « **من تطلع في بيت قوم بغير إذنهم فقد حلَّ لهم ان يفقؤا عينه** » .

(٨) هو المقاطعة بغير سبب شرعي ففي الصحيحين « **لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام** » نعم يجوز هجر المبتدع والفاسق بل يجب ان كان بهجره يرجع عن غيّه

(٩) اي الجدال بغير علم او بباطل بان يكون لمدافعة حق اما الجدال بحق بان يكون للوقوف على الحق واظهاره وتقريره بطريق الشرع من غير لدد وايذاء وزيادة لجاج على الحاجة فليس بمذموم ومع ذلك تركه اولى . ففي الحديث : « **أنا زعيمٌ في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان مُحقاً ، و ببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً ، و ببيت في أعلى الجنة لمن حسَّن خلقه** » رواه أبو داوود .

وَلُبسَ الحَرير[1] وإلباسهُ الصَّغيرَ واحْتكَار[2] القوت والبَيع[3] عند الجمْعَة وَالتَّفريقَ[4] بينَ صَغير وكَبير مَحْرَم منْهُ ، واكْلَ المُنتن من الأطْعمَة وَتجنّب النَّجاسَات كَالدَّمِ وَغيْره في البَدَن وَالثَّوب والمكان وَأكْلهاَ وَشُرْبَهاَ وَمَسَّهاَ وَاسْتعمَالَهاَ وَإضرارَ[5] الخَلْقِ ولَو بِغَمزِ العَيْنِ ، وَالسُّجودَ وبينَ يَدي السَّاجد[6] صورَةٌ

---

(١) أي للرجال والمراد باللبس الاستعمال ولو نحو محرمة أو زنّار والمحرَّم الحرير الخالص أو المخلوط والأكثر حرير ومن الاستعمال المحرَّم الجلوس عليه بلا حائل واتخاذه سترا ولو للمرأة وفي الصحيحين « **من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة** » وعن عليّ رضي الله عنه : « رأيت رسول الله ﷺ اخذ حريرا فجعله في يمينه وذهبا فجعله في يساره » ثم قال : «**إن هذين حرام على ذكور أمتي** » واما إلباسُه الصغير فحرام عند السادة الحنفية جائز عند السادة الشافعية .

(٢) ففي صحيح مسلم وغيره « **من احتكر طعاما فهو خاطيء** » وفي الحديث ايضا « **من احتكر طعاما اربعين ليلة فقد بريء من الله وبريء الله منه وأيّما أهل عرصة ـ بقعة ـ قد مات فيهم امرؤ جائع فقد برئت منهم ذمة الله تبارك وتعالى** » (رواه أحمد) .

(٣) اي عند الاذان الثاني الذي بين يدي الخطيب فيحرم البيع وقتئذ قال الله تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ (الجمعة٩) .

(٤) اي التفريق بين الأمة وولدها الغير المُميِّز ببيع او سفر وكذا التفريق بالسفر بين الزوجة وولدها بخلاف المطلَّقة وله نحو بيع ولد البهيمة ان استغنى عن اللبن او لم يستغن لكن اشتراه لذبح فان لم يستغن ولا قصد للذبح حرم وبطل البيع وفي الحديث عن أبي أيوب « **من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين احبته يوم القيامة**» صحيح الجامع ٦٤١٢ .

(٥) اي ايذائهم بالقول او بالفعل والخلق شامل للانسان والحيوان .

(٦) او فوق رأسه ثم تصوير كل ذي روح حرام سواء ما له ظلّ أو ما لا ظلّ له والمُتَصوِّر شريك المُصوِّر ومعين له على معصيته وقد وردت الاحاديث الكثيرة في النهي عنه ففي الصحيحين « **ان الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم احيوا ما خلقتم** » وفيهما ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما « جاءه رجل فقال : إني رجل أصور هذه الصور فأفتني فيها فقال له إدن مني فدنا منه ثم قال إدن مني فدنا منه حتى وضع يده على رأسه وقال انبئك بما سمعت من رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول « **كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صوّرها نفسا تعذبه في جهنم** » قال ابن عباس فان كنت لا بد فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفس له .

وَاسْتِعْمَالُ [1] آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ . وَتَقْبِيلُ الرَّجُلِ [2] فَمَ الرَّجُلِ ، وَإِبْطَالُ العِبَادَةِ [3] بِلاَ عُذْرٍ وَتَرْكُ الجُمُعَةِ [4]

---

(١) أي للرجال والنساء وإنما يباح للنساء الحلي فقط ، ومثل آنية الذهب والفضة . في الحرمة للرجال غيرها من سائر الاستعملات كالساعة والكستك والزر والخاتم الا نحو خاتم فضة وضبة فضة بشرطها فيباح وفي صحيح مسلم « **من يشرب في اناء من ذهب او فضة فإنما يجر في بطنه نارا من جهنم** » وفيه ايضا ان النبي ﷺ رأى خاتما من ذهب في يد رجل فنزعه وطرحه وقال « **يعمد احدكم الى جمرة من نار فيطرحها في يده** » فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله ﷺ خذ خاتمك انتفع به فقال : **والله لا آخذه وقد طرحه رسول الله ﷺ** .

(٢) أي يحرم ذلك بالشهوة ولا خصوصية للفم عند السادة الشافعية بل يحرم التقبيل بشهوة لغير الزوجة والامة اما عند السادة الحنفية فيكره تحريما تقبيل الرجل فم الرجل .

(٣) من نحو صلاة وصيام ومذهب السادة الشافعية ان كانت فرضاً يحرم ابطالها وان كانت نفلا جاز مع الكراهة الا الحج فيحرم إبطاله وإن كان نفلا لأن الحج يلزم بالشروع نعم قد يطلب ابطال العبادة كما اذا كان صائما نفلا ودعاه شخص وكان يشق عليه عدم أكله فالفطر أفضل جبرا لخاطره .

(٤) ففي صحيح مسلم ان النبي ﷺ قال لقوم يتخلفون عن الجمعة « **لقد هممت ان آمر رجلا يصلي بالناس ثم أُحرِّق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم** » ، وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « **من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل حليلته الحمام ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليسع الى الجمعة ومن استغنى عنها بلهو وتجارة استغنى الله عنه والله غني حميد** » رواه الطبراني في الاوسط ، وفي صحيح مسلم وغيره قال رسول الله ﷺ « **من توضأ فأحسن الوضوء ثم اتى الجمعة فاستمع وانصت غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام ومن مس الحصى فقد لغا** » .

والجَمَاعَة [١] بلاَ عُـذر [٢] والاكـل [٣] فوقَ الشَّبعِ وَظَـنّ [٤] السُّوءِ والحَسَدَ [٥] والكِبرَ [٦] والعُجْبَ [٧] والرِّياءَ [٨]

---

(١) ففي الصحيحين قال رسول الله ﷺ « والذي نفسي بيده لقد هممت ان آمر بحطب فيحتطب ثم امر بالصلاة فيؤذَّن لها ثم آمر رجلا فيَؤمَّ الناس ثم اخالف الى رجال فأُحرِّق عليهم بيوتهم » وروى الامام احمد وغيره ان رسول الله ﷺ قال «الجفاء كلُّ الجفاء والكفر والنِّفاق من سمع منادي الله ينادي الى الصلاة فلا يجيبه» وفي مسلم ان النبي ﷺ قال « من تطهَّر في بيته ثم مَضَى الى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطواته إحداهما تحطُّ خطيئةً والأخرى ترفَعُ درجة » .

(٢) ومن الاعذار نحو المطر اذا لم يجد طريقاً يمشي فيه والمرض الذي يشق معه الحضور وتمريض من لا متعهد له وغير ذلك مما هو مبسوط في كتب الفقه

(٣) لان فيه أمراض للنفس وإضاعة للمال وفي الحديث « ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنٍ بحسب ابن آدم أكُلات يُقمْن صلبهُ فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه » رواه الترمذي .

(٤) سواء بالله كان يظن انه لا يرزقه ام بالمؤمنين قال تعالى ﴿ يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اجْتَنِبُواْ كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ (الحجرات ١٢) وفي الحديث « إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث » متفق عليه .

(٥) هو تمني زوال نعمة الغير سواء تمنها لنفسه أم لا وفي الحديث « الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والصدقة تُطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النَّار والصلاة نور المؤمن ، والصيام جُنَّة من النّار» (رواه ابن ماجة والبيهقي) أما إذا تمنّى مثل نعمة الغير فانه غبطة ولا بأس بها ان كانت في الخير ، ففي الحديث « لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلَّطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو يَقْضي بها ويُعَلِّمُها » رواه ابن ماجة .

(٦) هو ضد التواضع قال الله تعالى ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ (الاعراف ١٤٦) ، وقال كذلك ﴿ يَطْبَعُ اللهُ عَلَى قَلْبِ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ (غافر ٣٥) وفي الحَديث يقول الله تعالى «الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منهما ألقيتهُ في النار» رواه ابن ماجة ، والتواضع من احسن الصفات ففي صحيح مسلم « ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله إلا رفعه الله » .

(٧) هو استعظام العباده كما يعجب العابد بعبادته والعالم بعلمه فهو حرام محبط للثواب اذ لا ينبغي للعبد ان يستعظم مما يتقرب به قال الله تعالى ﴿ مَا قَدَرُواْ اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ (الحج ٧٤) .

(٨) هو ان يعمل القربة او يُحسِّنها ليراه الناس وهذا الشرك الخَفِي وهو شديد الحرمة محبط للثواب قال الله تعالى ﴿ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُواْ الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ (البينة ٥) ، وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال« قال الله عز وجل انا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل لي عملا أشرك فيه غيري فأنا منه بريء وهو للذي أشرك » رواه ابن ماجة

وَالكَلاَمَ [١] عندَ الخُطبَةِ وَعندَ تَلاَوَةِ القُرآنِ وخُلفَ الوَعدِ في الخَبَرِ وَالخيانَةِ [٢] في الأَمَانَةِ وَ الخَوْضَ [٣] في البَاطِلِ اي الكَلاَمَ فيماَ لاَ يَعْني وَإفشَاءَ [٤] السِّرِ وَشُغل [٥] الطَّريقِ بِبيعٍ او غَيرِهِ وَنَقضَ العهْدِ المَشرُوعِ وَالتَّعَصبَ [٦] وَالمُدَاهَنَةَ ،

---

(١) أي خطبة الجمعة ففي صحيحي (البخاري ومسلم) أن النبي ﷺ قال : « **اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والإمام يَخْطُب فقد لغوت** » واما الامر بالسكوت عند تلاوة القرآن فقد قال الله تعالى ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف ٢٠٤) .

(٢) أي التصرف فيها علَى خلاف الشرع ومن ذلك عدم ردّها لاصحابها واستعمالها بغير اذن مالكها ففي الحديث « **لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهدله** » رواه أحمد والبزّار وابن حبّان في صحيحه .

(٣) ففي الحديث « **من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فَليُكرِم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه** » رواه مسلم ، وفي الحديث « **من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه** » رواه الترمذي .

(٤) أي اظهاره فهو حرام ويُعدُّ من الخيانة وفي الحديث « **المجالس بالأمانة** » وفي الحديث ايضاً « **إذا حدّث الرجل الحديث ثم التفت فهي أمانة** » رواه الترمذي .

(٥) أي سواء طريق العامة ام الخاصة كما عليه اصحاب الدكاكين في الاسواق وغيرها ، من وضع البضاعة خارج الدكان وقَلَّ ان يسلم منه بائع وهذا حرام لانه غصب حقوق المارة فلا يجوز شغل الطريق بغير المرور فيجب على أولياء الامور منع ذلك بتاتا فيرتفع الاذى عن المارة من الزحمة

(٦) هو المحاماة والنصرة للباطل كأن ينتصر الانسان لجنسه او مذهبه او قومه بلا حق وهذا مذموم شرعاً وعقلاً وهو من عمل الجاهلية اما التعصب والانتصار للحق بالحق فهو واجب متعين على كل مسلم لان من وصف المسلم ان يدور مع الحق حيث دار خلافا للمارقين من الدين المتَّبعين لإخوانهم الشياطين الذين ينظرون للمتمسك بدينه نظرة احتقار ويصفونه بالتعصب في معرض الذم اما عَلم هؤلاء الذين اتخذوا هواهم دليلاً وشيطانهم مرشداً ان من الواجب المتحتم على كل مسلم ان يتمسك بدينه وينتصر له ويجاهر به في كل مكان وزمان ويدعو اليه ، ولا يذمه إلاّ كلّ عدوّ لله ورسوله اولئك عليهم غضب من ربهم و اولئك هم الخاسرون .

ولا نخوض في الرّوح[١] ولا نقول بقدم الهيولى[٢] أي العناصر[٣] . ونبرّئُ عائشة من الإفك[٤] ، وإيمان اليأس لا يَنفع[٥] ، ودخول الجنَّة بفضل الله تعالى[٦] ، ونقول بوجوب نَصْب الإمام على الأمّة عند فَقْده ، والصّدقة[٧] أمرٌ مرغوب والدّعاء والتضرُّع[٨] إلى الله تعالى مطلوبٌ

---

(١) اي في بيان حقيقتها التنزيه . وكلام الجنيد رضي الله عنه يَدُلُّ على الحُرْمَة حيث قال : *الرّوح شيءٌ استأثر الله بعلمه فلم يُطلع عليه أحداً من خلقه فلا يجوز لعباده البحث عنها بأكثر من أنها موجودة* قال الله تعالى ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ الإسراء ٨٥ وفي ذلك إظهار لعجز المرء حيث لم يعلم حقيقة نفسه التي بين جنبيه مع القطع بوجودها .

(٢) والقول بقدَمها كُفر .

(٣) الأربعة التي هي الماء والنار والهواء والتراب .

(٤) لثبوت براءتها بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وانعقد علي ذلك الإجماع فمن أنكر براءتها أو شكّ فيها فهو كافر والعياذ بالله تعالى .

(٥) بأن يكون عند سكرات الموت أو معاينة العذاب . قال الله تعالى ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلاَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ (النساء ١٨) . وفي الحديث « **ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر** » رواه ابن ماجة .

(٦) قال رسول الله ﷺ : « **قاربوا وسدّدوا واعلموا أنّه لن ينجو أحد منكم بعمله قالوا يا رسول الله ولا أنت ، قال : ولا أنا إلاّ أن يتغمّدني الله برحمة منه وفضل** » رواه مسلم .

(٧) وهي من أفضل العبادات .قال رسول الله ﷺ : « **ما تصدّق أحدٌ بصدقة من طيِّب ولا يَقبل الله إلاّ الطيِّب إلاّ أخذها بيمينه وإن كانت تمرة فترْبوا في كفّ الرحمن حتى تكون أعظم منّ الجبل كما يُربّي أحدكم فُلُوَّه (مهره) أو فصيله** » رواه مسلم . « **إن الصدقة لتطفىء غضب الرّب وتدفع عن ميتة السّوء** » رواه الترمذي .

(٨) أي الطلب من الله تعالى والإبتهال إليه وهو مفتاح الجنة . قال الله تعالى : ﴿أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وقال تعالى ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ البقرة ١٨٦ .

وفي الحديث : « **الدعاء هو العبادة ثم قرأ** ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ » رواه ابن ماجة .

وفي الحديث أيضاً : « **الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والأرض** » رواه الحاكم وعن النبي ﷺ قال : « **ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث إما أن يجعل له دعوته وإما أن يدّخرها له في الآخرة وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها ، قالوا : إذا نُكْثِر قال الله أكثر** » رواه أحمد .

وكلاهما نافع[1] عنده للحيّ والميِّت ،

ألّلهم اجعلنا من الذين هديتهم إلى الصراط المستقيم
والحمد لله رب العالمين .

---

(١) وفي أذكار النووي أجمع العلماء على أن الدعاء للأموات ينفعهم ويصلهم ثوابه واحتجوا بقول الله تعالى ﴿ والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان﴾ (الحشر ١٠) .

خاتمة الشارح

هذا ما وفقني الله تعالى للكتابة على هذه العقيدة المباركة على وجه الإختصار .
ولو كتب عليها بالبسط والتفصيل لامتلئت أسفار ، وفي ذلك كفاية ،
والإختصار فيه البلاغ .
جعل الله هذا الشرح مقبولاً لديه ونفعني به ومن تلقاه بالقبول وأقبل عليه .
والحمد لله الذي به تصحيح العقائد وعليه تتميم المقاصد .
وصلى الله على سيدنا ومرشدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .